الفصل الرابع :

الإسلام دين كامل وواضح

لقد جاءت شريعة الإسلام بالكمال والتمام لا تحتمل زيادة ولا تشكو من نقصان ، دين فتح الباب أمام جميع الناس على اختلاف مداركهم ومنازلهم وأعراقهم وطبقاتهم الاجتماعية والمالية لكي يتعلموه ويفهموه وليترقى فيه من شاء إلى أعلى درجات العلم دون حجر ذلك على أحد ، ليس هناك في الإسلام من أسرار خُصَّ بها أحد من الناس في أمور الدين ولو كان من أقرب الناس لرسول الله ﷺ فمن ادعى الاختصاص بشيء من علوم الإسلام لم يعلمها أحد سواه فهومن أكذب الناس ، لا كهانة أو عرافة ، لا توارث للتقوى فتنتقل من الآباء للأبناء إذ إن الهداية والصلاح والطاعة كسب العباد وميدانه العمل والوصول إليها بالتنافس لابالتوارث وكذا العلوم إنما تتحصل بأسباب التحصيل وتتفاوت بالفهوم .

وعن كمال الإسلام وتمامه قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة٣] جاءت شاملة لم تترك شيئاً يحتاجه العبد في أمر دينه ودنياه إلا وتعرضت له بحكم ، إما بأصل منصوص عليه أو بأحكام عامة وقواعد كلية تندرج تحتها كل الفروع التي تستحدث في أي مكان وزمان ، قال تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام٣٨] وكذلك وصلتنا في غاية الوضوح والبيان فلا إشكال ولا إبهام قال تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء ١٩٥] وإن غمض منه شيء أو أجمل في القرآن بيَّنه وفصَّله رسول الله ﷺ قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل٦٤] وقال تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة٢] .

obeikandl.com

وفي حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه : « وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وَجِلَتْ منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » أبوداود والترمذي

الإسلام دين الوسطية والاعتدال :

هذه الشريعة الكاملة التامة الواضحة هي شريعة التوسط والاعتدال في كل الأقوال والأعمال والأحوال فلا تفريط ولا إفراط ، وسطية حفظت للإنسان دينه مع عدم الإخلال بدنياه ، ولا الإخلال بالدنيا بزعم الانشغال بدينه.

وسطية تأمرنا ألا نقابل السيء بالسيء ولا الخيانة بمثلها ولا الظلم بنظيره ، وسطية تلزم المسلم عقيدة أن يؤمن بجميع الأنبياء والرسالات والكتب المنزلات بغَضِّ النظر عن عقائد الآخرين فينا وفي ديننا وكتابنا ورسولناﷺ

وسطية تأمر بالعدل والإنصاف في الوفاق وفي الخلاف مع البعيد والقريب والجار والغريب ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة٨] .

وسطية لا تحابي قريباً لقربه ولا تجافي غريباً لبُعْده ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء١٣٥] .

وسطية في المأكل والمشرب والإنفاق بلا تقتير أو تبذير ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾ [الأعراف ٣١] ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان٦٧] .

وسطية قطعت الطريق على أهل التشدد كما جاء في الحديث « إياكم والغلو فإنما أهلك مَنْ كان قبلكم الغلو » رواه أحمد والنسائي .

obeikandl.com

وسطية عنوان منهجها حديث شريف « إنما بُعثت بالحنيفية السمحة » رواه الديلمي وحديث شريف « الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه » البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال ﷺ : « إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق » رواه البزار وعندما أرسل النبيﷺ أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل-رضي الله عنهما قال لهما : « يسِّرا ولاتعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا » البخاري ومسلم

وسطية تأبى خراب الدنيا باسم الآخرة ، فهؤلاء الثلاثة الذين جاءوا النبي ﷺ يسألون عن عبادته ، ثم قال قائلهم : أما أنا فأصوم ولا أفطر . وقال الثاني : وأنا أصلي ولا أرقد . وقال الثالث : وأما أنا فأعتزل النساء ، فقال النبي ﷺ : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما إني أخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » رواه البخاري ومسلم

وسطية في العواطف والشعور فلا حب يعمي ويصم ، ولا كره يطغي فيجور ويذم، فعسى أن ينقلب الحبيب عدواً والعدو حبيباً .

وسطية تفتح الأمل في جريان ماء الود بين الأعداء والخصماء ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الممتحنة ٧] .

وسطية في حياة المسلم كلها مع نفسه فلا يهلكها ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾ [النساء٢٩] ولا يعبدها ﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان ٤٣] ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١﴾ [النازعات ٤٠ ، ٤١] .

وسطية مع أهله وولده وبدنه وأقاربه ، جمعها سلمان – رضي الله عنه- لأبي الدرداء قائلاً له : إن لبدنك عليك حقاً ولربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال الرسولﷺ: « صدق سلمان » رواه البخاري

وسطية رأيناها في شخص رسول الله ﷺ لنرى كمال الخلق وميزان العدل في معاملته مع الكل ، تارة يمزح أو يضحك ويداعب ويُدخل السرور على الآخرين وأخرى ينتحب بكاءً وتتورم قدماه من العبادة وطول الصلاة ، يداعب الأطفال ويؤانسهم ، ويحب الفقراء ويجالسهم ، ويلاطف الغرباء ويواسيهم ، يسمع الشعر وغناء الجواري ضرباً بالدف ، ويسابق بين الإبل ، ويحسن معاشرة النساء ويأكل ما قدر عليه فلا يطلب مفقوداً ولا يرد موجوداً ، إن أحب شيئاً أكله وإن كرهه تركه دون أن يعيب طعاماً ، لا يواجه أحداً أبداً بما يكره ، لا يحرم ما أحل الله من الطيبات ، أحب العسل وأكله ، وذراع الشاة كان يعجبه فيشوى له ، يُستعذب له الماء ، ويفرش له في الظل ، ويصبر على الجفوة ، شارك أصحابه أحوالهم فيبكي لمصابهم ويشاركهم أفراحهم ويبتسم لضحكهم ، وما عرف التشدد ولا التفريط إلا ممن نظر إلى جانب واحد من حياته ﷺ .

أنزل الله عليه ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة ١٤٣]

الإسلام دين الرحمة :

لقد كان الدعاء بالرحمة قاسماً مشتركاً بين جميع الأنبياء والرسل ، بل وبين جميع الخلق منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا وإلى قيام الساعة .

دعا بها آدم وحواء ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف ٢٣]

ودعا بها سيدنا نوح ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود ٤٧] .

ودعا بها سيدنا يونس ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [يونس ٨٦] .

ودعا بها سيدنا موسى ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأعراف ١٥٥] .

ودعا بها سليمان ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل ١٩].

ودعا بها أصحاب الكهف ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف ١٠]

والدعاء بالرحمة على لسان رسولنا الكريم يتكرر بأساليب مختلفة قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون١١٨] ومن أدعيته عليه الصلاة والسلام المأثورة « اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت » رواه أبو داود بإسناد جيد وقوله : « يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث » أخرجه النسائي والحاكم والطبراني . وبها يدعو المؤمنون ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة ٢٨٦] . و ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران٨] .

والرحمة هي الرقة والتعطف أي رقة القلب وعطفه ، ومن الرحمة يشتق الرحمن والرحيم وهما من أبرز أسماء الله الحسنى وأشهرها بعد لفظ الجلالة ﴿الله﴾ وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم في جميع فواتح السور ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ما عدا سورة التوبة التي نزلت بدون البسملة ، كما ذكر اسم الرحمن واسم الرحيم منفصلين في الكثير من الآيات القرآنية ، والمصلي يردد هذين الاسمين في صلاته المكتوبة ما لا يقل عن أربع وثلاثين مرة في اليوم فهو كلما أدى ركعة وجب أن يقرأ فيها فاتحة الكتاب ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ ﴾ وهي سبع عشرة ركعة في الصلوات الخمس المفروضة على المسلم في يومه ، فإذا أدى السنن زاد عن ذلك.

والرحمن أخص من الرحيم وأكثر مبالغة منه ، ولذلك لا يسمى به غير الله تعالى قال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ﴾ [الإسراء ١١٠] .

قال تعالى : في الحديث القدسي « أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته » رواه الترمذي

ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها وهي أبعد من مقدورات العباد ، ورحمة الرحمن تعم العالمين مؤمنهم وكافرهم ، صالحهم وطالحهم ، بارّهم وفاجرهم أي تعم الخلق جميعًا.

من أجل الرحمة خلق الله عباده كما قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود ١١٨،١١٩] أي ليرحمهم ، وقد ذكر سبحانه وتعالى الغاية التي من أجلها أرسل رسوله محمداً ﷺ فقال ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء١٠٧].

فالله سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم أرسل الرسل وأنزل الكتب وأبان الأحكام وشرع الشرائع وميز الحلال عن الحرام وأنـذر وبشَّر رحمة بعباده ، ومن يقـرأ القرآن يجد أن هذا القرآن صدِّرت سورة بهذا الوصف لله سبحانه وتعالـى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

هذه الرحمة وسعت جميع الخلائق في الدنيا وخصَّتْ المؤمنين في الآخرة ، فكل ما نرى من رحمات في هذه الحياة بين البشر أوالطير أو الحيوان إنما هي من آثار رحمة واحدة من رحمات الله ، هذه الرحمة العامة التي جاءت في حديث النبيﷺ « في كل ذات كبد رطبة أجر » رواه البخاري ومسلم وكما جاء في الحديث « ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء » رواه الطبراني

هذه الرحمة التي ينبغي أن تكون خلقاً مصاحباً للمسلم دائماً وأبداً ، ليست رحمة قول وإنما رحمة فعل وموقف ، رحمة أحب الله من عباده أن يتحلوا بها فيسارعوا إلى رحمة الناس وقضاء حوائجهم ، لا ينبغي للعبد أن يشغل عنها ولو بعبادة تطوعية لله رب العالمين فقد جاء في الحديث : « أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تُدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربة ، أوتقضي عنه دينًا ، أو تطرد عنه جوعًا ، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد – يعني مسجد المدينة – شهرًا ، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضىً يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام » رواه الطبراني وحسَّنه الألباني.

* عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قدم رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت صبياً في السبي أخذته فألزقته ببطنها فأرضعته ، فقال

رسول الله ﷺ : « أترون أن هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا : لا والله ، فقال : لله أرحم بعباده من هذه بولدها » رواه البخاري ومسلم

* عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش أن رحمتي تغلب غضبي » البخاري ومسلم

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخّر الله تعالى تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة » رواه البخاري ومسلم ونحوه عن سلمان عند مسلم

* عن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا : أتُقبّلون صبيانكم ؟ فقال : نعم فقالوا : لكنا والله ما نُقبّل ، فقال رسول الله ﷺ : « أو أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة » رواه البخاري ومسلم

* لقد بلغ من رحمة رسول الله ﷺ بأمته أنه كان يترك بعض الأعمال الصالحة التي يحب أن يتعبد الله تعالى بها خشية أن يعمل بها أصحابه ثم تفرض عليهم من بعد.

عن عائشة رضي الله عنه قالت : « إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيُفرض عليهم » رواه البخاري ومسلم

عن أبي قتادة –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأقوم إلى الصلاة وأريد أن أطوّل فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه » رواه البخاري

من ينظر في التشريع الإسلامي في جانب العبادات أو المعاملات يجد أن الرحمة لاتفارق تشريعاته أبداً ، ولنبدأ بجانب العقيدة.

لا يحتاج الإنسان من أجل اعتناقه الإسلام إلى تصريح مرور من أحد أياً كان لكي يصير مسلماً ، فالإسلام علاقة بين الإنسان وخالقه ليس فيه وساطة ولا تسلط

روحي من أحد على أحد فيستطيع أي إنسان أن يسلم بينه وبين الله ويكفي لاعتباره مسلماً إقراره على نفسه بأنه مسلم ليحكم له بالإسلام فور إعلانه عن ذلك قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء٩٤].

المكره على الكفر ليس بكافر :

تعرض المسلمون للاضطهاد والتعذيب والتنكيل بهم ، ولم يسلم من هذا التعذيب أحد سواء أكان معنوياً أو بدنياً أو مالياً ، ومات البعض تحت التعذيب ومات آخرون من نساء وأطفال وشيوخ تحت الحصار الاقتصادي الذي دام ثلاث سنوات ، ولما كان الناس متفاوتين في تحمُّلهم وقدرتهم على الصبر والإيذاء فقد لبى بعض المعذبين من الصحابة طلب المشركين في ذكر الإسلام أو النبيﷺ بالسوء ، مثلما حدث مع عمار بن ياسر الذي صب العذاب عليه وعلى أهل بيته أجمعين حتى ماتت أمه أمام عينيه تحت التعذيب ، فكانت سمية –رضي الله عنها– أول شهيد في الإسلام وكان النبي ﷺ يمر عليهم وهم يُعذَّبون ويقول لهم : « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة » أراد المشركون من عمار أن ينال بلسانه من النبيﷺ وتحت وطأة التعذيب أعطاهم ما أرادوا من كلام ، وذهب إلى النبيﷺ يخبره بما كان منه ويسأله النبي : ما بال قلبك ياعمار ؟ فيقول : مطمئن بالإيمان يا رسول الله ، وينزل قول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل١٠٦] .

فيجيز الإسلام التلفظ بكلمة الكفر تحت التعذيب ، ولا يعتبر الناطق بها كافراً مادام مجبراً على ذلك غير مختار ولا راضٍ.

وهذه بعض مظاهر الإسلام في رحمته نبدأ بالطهارة ثم نلقي الضوء على

أركان الإسلام

ويتكون من خمسة أركان كما جاء في الحديث الصحيح المشهور « بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً » .

الركن الأول : الشهادة والتلفظ بها هو باب الدخول في الإسلام ولا بد من النطق بها للمستطيع حتى يُحكم له بالإسلام.

الركن الثاني : إقام الصلاة وهو من أهم الأركان بعد الشهادة وهي خمس صلوات في اليوم والليلة صلاة الفجر وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء ، ويوم الجمعة تؤدّى صلاة الجمعة بدلاً من صلاة الظهر وهي عبارة عن خطبتين ثم ركعتين بعدهما.

من حِكَم الصلاة تربية الضمير ومراقبة الله ، حيث يقف المسلم بين يدي ربه كل يوم خمس مرات عدا النوافل يناجيه ويخاطبه.

الركن الثالث : الزكاة هي حق الفقراء الذي أوجبه الله على الأغنياء في أموالهم فمنها زكاة النقدين –الذهب والفضة– أو أي عملة تقوّم بهما ، والتقدير السائد الآن بالذهب ، فإذا تملك المسلم خمسة وثمانين جراماً من الذهب أو ما يساويها ومر عليه حَوْل هجري وهذا المال فائض عن ضرورات حياته هو ومن وجب عليه أن يعولهم وجب أن يُخرج اثنين ونصفاً في المائة بعد تمام العام الهجري ، وهناك أنواع أخرى من الزكاة كزكاة الزروع والثمار وزكاة عروض التجارة وزكاة الركاز وهي مبسوطة معروفة بشروطها في كتب الفقه.

من حكمة الزكاة الرحمة بالضعفاء والفقراء وإشاعة التكافل الاجتماعي والقضاء على الأحقاد الاجتماعية وأمراض الفوارق الطبقية ، وكذلك القضاء على أسباب الجرائم الاقتصادية.

الركن الرابع : صيام شهر رمضان ويعرف بدايته ونهايته برؤية الهلال أو إتمام الشهر عند تعذر الرؤية ، والصيام له ركنان : النية ولا بد أن تكون قبل الفجر ثم الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، والمفطرات هي الجماع والطعام والشراب .

من حِكَم الصوم التخلق بصفة الصبر والتحمل ، والتي يستطيع الإنسان من خلالها أن يتخلص من العوائد الضارة كشرب الكحول والمخدرات والدخان بعد أن أثبت قدرته في الامتناع عن الضرورات التي لا يستغني عنها من طعام وشراب ، ومن حِكَمه تربية الشعور والإحساس بالجائعين .

الركن الخامس : الذهاب إلى مكة المكرمة وأداء بعض العبادات هناك حيث أول مسجد بُنِي لله في الأرض والذي بناه نبي الله إبراهيم- عليه السلام- ، والحج واجب في العمر مرة واحدة لمن استطاع ، والاستطاعة تتمثل في الآتي : القدرة المالية أي أن يكون المال فائضاً عن ضرورات حاجاته وحاجات من يعول حتى يعود من حجه وكذا القدرة البدنية على أداء الفريضة وأمن الطريق ذهاباً وإياباً.

والحج هو أعظم تجمع سنوي يجمع بين كل المسلمين في ثوب واحد ومكان واحد وزي واحد وشعار واحد وعبادة واحدة ليكون من بين حِكَمه الكثيرة حكمة التواضع وإظهار المساواة بين الجميع.

أركان الإيمان :

الركن الأول : الإيمان بالله ، والله سبحانه وتعالى هو إله الأولين والآخرين ورب العالمين فهو رب آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد – عليهم السلام- ليس كمثله شيء ، له كل صفات الكمال ليس له زوجة أو ولد فنحن عباده لاأولاده ، وليس بينه وبين عباده من واسطة فهو أقرب إلى عباده من الدماء التي تجري في عروقهم ، في حال طاعتهم أو معصيتهم فلا يحتاج المذنب إلى واسطة أوشفاعة من أحد .

فباب الله مفتوح للجميع وما على العبد إلا طرقه ويد الله مبسوطة للسائلين والتائبين بالليل والنهار وما على العبد إلا التوبة والاستغفار ، ويكفي الإنسان أن يفتح قلبه ويرفع يديه إلى الله بالدعاء ، وقد نفى الإسلام جميع الوسائط بين الله وعباده سواء أكان ملكاً أو نبياً أو عالماً أو حبراً أو تمثالاً أو حجراً أو شجراً ، فكل ذلك ناقض لمعنى الإيمان هادم للتوحيد.

obeikandl.com

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة ، وهم مخلوقون من نور لا يأكلون ولا يشربون ولاينامون ، خلقهم الله تعالى لوظائف كثيرة ، منهم حفظة الإنسان ، ومنهم حفظة الأعمال ، ومنهم ملائكة للجنة وللنار وملائكة للبحار للجبال للمطر والأرزاق كميكائيل والوحي والنزول على الأنبياء كجبريل ، ومنهم ملائكة موكلة بنفخ الروح في الجنين ، ومنهم ملائكة لأخذ الروح وهم ملائكة الموت ، لا يُوصفون بذكورة أوأنوثة ، قال الله تعالى فيهم : ﴿ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم ٦] .

الركن الثالث : الإيمان بالكتب السماوية ، فنؤمن بكل كتاب أنزله الله على سبيل الإجمال ، ونؤمن بما جاء ذكره في القرآن على سبيل التفصيل مثل صحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى والقرآن على محمد- عليهم السلام- والكفر بكتاب منها كفر بالجميع ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة٢٨٥] .

الركن الرابع : الإيمان بالرسل ، فيجب الإيمان بكل الأنبياء والمرسلين والفرق بين النبي والرسول أن النبي - يوحي إليه من غير أن يكون له شرع والرسول يوحى إليه مع شرع أُمِرَ بتبليغه ، والأنبياء هم صفوة الله من خلقه منزهون عن المعاصي لأنهم أهل الاقتداء ، وخيرهم خمسة هم أولو العزم من الرسل :نوح ، إبراهيم ، موسى ، عيسى ، محمد-عليهم السلام- والكفر بنبي واحد منهم كالكفر بالجميع ، فلو أن مسلماً طبَّق الإسلام ومارس عباداته وقام بأداء جميع أركانه من صلاة وزكاة وصيام وحج إلا أنه كفر بنبي واحد كموسى أو عيسى فإنه يصير كافراً ولا يعتبر عند الله ولا عند المسلمين من أهل الإسلام حتى يؤمن بجميع الأنبياء .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْكَٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ ﴾ [النساء ١٥٠ ، ١٥١] .

obeikandl.com

الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر ، حيث يبعث الله الأموات للحساب ، ويحاسب الناس على أعمالهم ويجازيهم عليها بالجنة أو بالنار ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة ٤] قال تعالى : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة٢٨٥] .

الركن السادس : الإيمان بالقضاء والقدر ، وأن كل شيء يحدث في الحياة إنما يجري بعلم الله وتقديره السابق له ، قال تعالى : ﴿ الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ ﴾ [الأعلى ٢ ، ٣] وقال تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر٤٩] و في الحديث المشهور باسم حديث جبريل « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأن تؤمن بالقدر خيره وشره » رواه البخاري ومسلم